الحديث الحادي والثلاثون

**عَنْ سهلِ بنِ سعْدٍ السَّاعِديِّ قال : جاءَ رجُلٌ إلى النَّبيِّ** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[1] () في " سننه " ( 4102 ) .
وأخرجه : العقيلي في " الضعفاء " 2/11 ، والطبراني في " الكبير " ( 5972 ) ، وابن عدي في " الكامل " 3/458 ، والحاكم 4/313 ، وأبو نعيم في " الحلية " 3/252 - 253 و7/36 ، والقضاعي في " مسند الشهاب " ( 643 ) ، والبيهقي في " شعب الإيمان "
( 10523 ) من حديث سهل بن سعد الساعدي ، به .

[2] () سقطت من ( ص ) .

[3] () انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 3/343 .

[4] () انظر : تهذيب الكمال 2/360 – 361 ( 1622 ) .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] " [illegible] " [1] [illegible] : [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

1 () القصص : 79 – 83 .

2 () الرعد : 26 .

3 () النساء : 77 .

4 () غافر : 38 – 39 .

5 () سبق تخريجه . انظر : الحديث الأول .

6 () الصحيح 8/210 – 211 ( 2957 ) ( 2 ) .
وأخرجه : أحمد 3/365 ، والبخاري في " الأدب المفرد " ( 962 ) ، وأبو داود ( 186 ) ، والبيهقي 1/139 عن جابر بن عبد الله ، به .

7 () الكَنفَ بالتحريك الجانِب والناحِية .
انظر : النهاية 4/205 ، وشرح النووي لصحيح مسلم 9/261 .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] : ليس الزهادةُ في الدُّنيا بتحريم الحلال ، ولا إضاعة المال ، إنَّما الزهادة في الدُّنيا أنْ تكونَ بما في يد الله أوثق مما في يديك ، وإذا أُصِبْتَ بمصيبةٍ ، كنت أشدَّ رجاءً لأجرها وذُخرها مِن إيَّاها لو بقيت لك .

وخرَّجه ابن أبي الدُّنيا من راوية محمد بن مهاجر ، عن يونس بن ميسرة ، قال : ليس الزَّهادة في الدُّنيا بتحريم الحلال ، ولا بإضاعة المال ، ولكن الزهادة في الدُّنيا أنْ تكونَ بما في يد الله أوثق منك بما في يدك ، وأنْ يكونَ

---

[2] () في " جامعه " ( 2340 ) من حديث أبي ذر ، به .

[3] () السنن ( 4100 ) من حديث أبي ذر ، به .

[4] () في " جامعه " عقيب ( 2340 ) .

[5] () الزهد ( 96 ) .

حالك في المصيبة وحالُك إذا لم تُصب بها سواءً ، وأنْ يكون مادحُك وذامُّك في الحقِّ سواء .

ففسر الزهد في الدُّنيا بثلاثة أشياء كُلُّها من أعمال القلوب ، لا من أعمال الجوارح ، ولهذا كان أبو سليمان يقول : لا تَشْهَدْ لأحدٍ بالزُّهد ، فإنَّ الزُّهد في القلب .

أحدها : أنْ يكونَ العبدُ بما في يد الله أوثقَ منه بما في يد نفسه ، وهذا ينشأ مِنْ صحَّة اليقين وقوَّته ، فإنَّ الله ضَمِن أرزاقَ عباده ، وتكفَّل بها ، كما قال :

[illegible] [1] [illegible] [2] [illegible] [3] .

[illegible] [4] [illegible] [5] .

---

1 () هود : 6 .

2 () الذاريات : 22 .

3 () العنكبوت : 17

4 () أخرجه : ابن أبي شيبة ( 34871 ) ، والدينوري في " المجالسة " ( 2744 ) ، وأبو نعيم في " الحلية " 2/97 .

5 () انظر : صفة الصفوة 2/345 .

[illegible] .[1]

[illegible] !

[illegible] .[2]

[illegible] .[3]

[illegible] : اليقينُ : أنْ لا ترضي النَّاسَ بسخطِ اللهِ ، ولا تحمد أحداً على رزق الله ، ولا تلم أحداً على ما لم يؤتِكَ الله ، فإنَّ الرِّزقَ لا يسوقُه حرصُ حريصٍ ، ولا يردُّه كراهة كارهٍ ،

---

1 () أخرجه : الدينوري في " المجالسة " ( 963 ) ، وأبو نعيم في " الحلية " 3/231 – 232 .

2 () أخرجه : الدينوري في " المجالسة " ( 960 ) و( 3045 ) ، وأبو عبد الرحمان السّلمي في " طبقات الصوفية " : 10 .

3 () أخرجه : البيهقي في " شُعب الإيمان " ( 10556 ) عن عمار بن ياسر ، مرفوعاً .

فإنَّ الله تبارك وتعالى - بقسطه وعلمه وحكمه - جعل الرَّوحَ والفرحَ في اليقين والرضا ، وجعل الهمَّ والحزن في الشكِّ والسخطِ [1] .

وفي حديث مرسل أنَّ النَّبيَّ [illegible] : (( [illegible] [2] [illegible] [3] [illegible] )) [4] .

[illegible] : [illegible] [5] .

[illegible] : (( [illegible] )) [6] .

[illegible] : [illegible] .

---

1 () أخرجه : ابن أبي الدنيا في " اليقين " : 118 ، والبيهقي في " شُعب الإيمان " ( 209 ) .

2() في ( ص ) : (( ولساناً )) .

3() (( صادقاً )) سقطت من ( ص ) .

4 () أخرجه : ابن أبي الدنيا في " اليقين " : 112 .

5 () أخرجه : ابن أبي الدنيا في " اليقين " : 108 .

6 () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 3/218 – 219 ، والقضاعي في " مسند الشهاب " ( 367 ) و( 368 ) من حديث عبد الله بن عباس ، به . وهو جزء من حديث طويل .

[illegible]

[illegible] : اليقين أنْ لا تُرضي النَّاسَ بسخط الله [2] . وقد مدح الله الذين يُجاهدون في سبيل الله ، ولا يخافون لومة لائم .

وقد روي عن السَّلف عبارات أخرُ في تفسير الزُّهد في الدُّنيا ، وكلها تَرجِعُ إلى ما تقدَّم ، كقول الحسن : الزاهد الذي إذا رأى أحداً قال : هو أفضل مني ، وهذا يرجع إلى أنَّ الزاهد حقيقةً هو الزَّاهدُ في مدح نفسه وتعظيمها ،

---

[1] () أخرجه : الترمذي ( 3502 ) ، والنسائي في " عمل اليوم والليلة " ( 402 ) ، والحاكم 1/528 ، والبغوي ( 1374 ) من حديث عبد الله بن عمر ، به ، وقال الترمذي : (( حسن غريب )) .

[2] () سبق تخريجه .

ولهذا يقال : الزهد في الرِّياسة أشدُّ منه في الذهب والفضة [1] ، فمن أخرج مِنْ قلبه حبَّ الرياسة في الدُّنيا ، والتَّرفُّع فيها على الناس ، فهو الزاهد حقاً ، وهذا هو الذي يستوي عنده حامدُه وذامُّه في الحقِّ ، وكقول وهيب بن الورد : الزهد في الدُّنيا أنْ لا تأسى على ما فات منها ، ولا تفرح بما آتاك منها [2] ، قال ابن السماك : هذا هو الزاهد المبرز في زهده .

وهذا يرجع إلى أنَّه يستوي عند العبد إدبارها وإقبالها وزيادتها ونقصُها ، وهو مثلُ استواءِ المصيبة وعدمها كما سبق .

وسئل بعضُهم - أظنُّه الإمام أحمد - عمَّن معه مالٌ : هل يكون زاهداً ؟ قال : إنْ كان لا يفرح بزيادته ولا يحزن بنقصه ، أو كما قال .

وسئل الزهري عن الزاهد فقال : من لم يغلب الحرامُ صبرَه ، ولم يشغل الحلالُ شكره [3] ، وهذا قريبٌ ممَّا قبله ، فإنَّ معناه أنَّ الزاهد في الدُّنيا إذا قدر منها على حرام ، صبر عنه ، فلم يأخذه ، وإذا حصل له منها حلالٌ ، لم يشغَلْهُ عَنِ الشُّكر ، بل قام بشكرِ الله عليه .

قال أحمد بن أبي الحواري : قلتُ لسفيان بن عيينة : مَنِ الزَّاهد في الدُّنيا ؟ قال : من إذا أنعم عليه شكر[4]، وإذا ابتُلي صبر . فقلت : يا أبا

---

[1] () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 8/238 من قول يوسف بن أسباط .

[2] () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 8/140 .

[3] () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 7/287 .

[4]() من قوله : (( لم يشغله عن الشكر ... )) سقطت من ( ص ) .

محمد قد أنعم عليه فشكر ، وابتلي فصبر ، وحبس النِّعمةَ [1] ، كيف يكون زاهداً ؟! فقال : اسكت ، من لم تمنعه النَّعماءُ مِنَ الشُّكر ، ولا البلوى من الصَّبر ، فذلك الزاهد [2] .

وقال ربيعة : رأس الزهادة جمعُ الأشياء بحقها ، ووضعُها في حقِّها [3] .

وقال سفيان الثوري : الزهد في الدُّنيا قِصَرُ الأمل ، ليس بأكل الغليظ ، ولا بلبس العباء [4] ، وقال : كان من دعائهم : اللهم زهِّدنا في الدُّنيا ، ووسِّع علينا منها ، ولا تزوِها عنا ، فترغِّبنا فيها . وكذا قال الإمام أحمد : الزُّهد في الدُّنيا : قِصَرُ الأمل ، وقال مرة : قِصَرُ الأملِ واليأسُ مما في أيدي الناس .

ووجه هذا أنَّ قِصَرَ الأملِ يُوجِبُ محبَّةَ لقاء الله بالخروج من الدُّنيا ، وطول الأمل يقتضي محبَّةَ البقاءِ فيها ، فمن قصُرَ أملُه ، فقد كره البقاء في الدُّنيا ، وهذا نهاية الزُّهد فيها ، والإعراض عنها ، واستدل ابنُ عيينة لهذا القول بقوله تعالى [illegible] : [illegible] [5] .

---

[1] () سقطت من ( ص ) .

[2] () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 7/273 .

[3] () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 3/259 .

[4] () أخرجه : وكيع في " الزهد " 1/222 ( 6 ) ، والدينوري في " المجالسة " ( 2848 ) ، وأبو نعيم في " الحلية " 6/386 .

[5] () البقرة : 94 – 96 .

[illegible]

---

[1]() سقطت من ( ص ) .

[2] () أخرجه : ابن أبي شيبة ( 34318 ) من طريق الضَّحاك بن مزاحم ، مرسلاً فهو ضعيف لإرساله .

[3] () انظر : الفوائد لابن القَيِّم : 146 .

[4] () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 6/188 .

[illegible]

---

[1] () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 8/26 و 10/137 .

[2] () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 8/238 بنحوه .

[illegible]

والليالي متجر الإنـسان والأيَّام سُوق

وليس الذمُّ راجعاً إلى مكان الدُّنيا الذي هو الأرض التي جعلها الله لبني آدم مِهاداً وسكناً ، ولا إلى ما أودعه الله فيها من الجبال والبحار والأنهار والمعادن ، ولا إلى ما أنبته فيها من

---

[1] () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 9/258 .

[2] () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 3/292 بنحوه .

الشَّجر والزرع ، ولا إلى ما بثَّ فيها من الحيوانات وغير ذلك ، فإنَّ ذلك كُلَّه مِنْ نعمة الله على عباده بما لهم فيه من المنافع ، ولهم به من الاعتبار والاستدلال على وحدانيَّة صانعه وقُدرته وعَظَمَتهِ ، وإنَّما الذَّمُّ راجعٌ إلى أفعال بني آدم الواقعة في الدُّنيا ؛ لأنَّ غالبها واقعٌ على غير الوجه الذي تُحمَدُ عاقبتُه ، بل يقعُ على ما تضرُّ عاقبتُه ، أو لا تنفع ، كما قال : [illegible] .[1] [illegible] : [illegible] [illegible] : [illegible] [illegible] : [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[1]() عبارة : (( لها يغضب )) سقطت من (ص ) .

[2]() عبارة : (( من الدنيا )) سقطت من ( ص ) .

[3]() من قوله : (( على الواجب ... )) إلى هنا سقط من ( ص ) .

[4] () كما في " الترغيب والترهيب " ( 4709 ) وعزاه إلى ابن أبي الدنيا .
وأخرجه : هناد في " الزهد " ( 557 ) ، وأبو نعيم في " الحلية " 1/306 .

[illegible]

فقال أحدهما له : خذها مِنْ حسناتِك ، وقال الآخر : من طيِّباتك .

وبإسناده عن عمر قال : لولا أنْ تنقص حسناتي لخالطتكم في لين عَيشِكُم ، ولكنِّي سمعت الله عَيَّرَ قوماً، فقال : [illegible]

[illegible]

---

1 () الأحقاف : 20 .

2 () أخرجه : الطبري في " تفسيره " ( 24196 ) بنحوه .

3 () الزخرف : 33 - 35 .

4 () أخرجه : البخاري 7/193 ( 5832 ) ، ومسلم 6/142 – 143 ( 2073 ) ( 21 ) من حديث أنس بن مالك ، به .

[illegible]

---

1 () أخرجه : البخاري 7/135 ( 5575 ) ، ومسلم 6/100 ( 2003 ) ( 73 ) ، وأبو داود ( 3679 ) ، وابن حبان ( 5366 ) ، والبيهقي 8/293 ، والبغوي ( 3013 ) من حديث عبد الله بن عمر ، به .

2 () أخرجه : الحميدي ( 440 ) ، والبخاري 7/99 ( 5426 ) ، ومسلم 6/136 – 137 ( 2067 ) ( 4 ) و( 5 ) ، وابن ماجه ( 3414 ) و( 3590 ) ، والترمذي ( 1878 ) ، والنسائي 8/198 – 199 ، وابن حبان ( 5339 ) من حديث حذيفة ، به .

3 () أخرجه : أبو نعيم في " حلية الأولياء " 1/11 – 12 من طرق عن ابن عباس ، بنحوه .

4 () أخرجه : الترمذي ( 2036 ) ، وابن حبان ( 669 ) ، والطبراني في " الكبير " 19/( 17 ) من حديث قتادة ، به ، وقال الترمذي : (( حسن غريب )) .

5 () في " المستدرك " 4/207 و309 من حديث قتادة بن النعمان ، به .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [1] [illegible] : [illegible] [2] [illegible] : (( [illegible] )) [3] .

[illegible] : [illegible] [4] [illegible] ووصَّى ابنَ عمرَ أنْ يكونَ في الدُّنيا كأنَّه[6] غريبٌ أو عابرُ سبيل ، وأنْ يَعُدَّ نفسه من أهل القبور [7] .

---

1 () الكهف : 7 .

2 () الكهف : 8 .

3 () أخرجه : أحمد 1/391 و441 ، وابن ماجه ( 4109 ) ، والترمذي ( 2377 ) ، والطبراني في " الأوسط " ( 9307 ) ، والحاكم 4/310 ، وأبو نعيم في " الحلية " 2/102 و 4/234 من حديث عبد الله بن مسعود ، به ، وقال الترمذي : (( حسن صحيح )) .
وللحديث طرق أخرى .

4 () أخرجه : معمر في " جامعه " ( 20632 ) ، ووكيع في " الزهد " ( 67 ) ، وأحمد 5/438 ، وابن حبان ( 706 ) ، والطبراني في " الكبير " ( 6069 ) و( 6160 ) و( 6182 ) ، وأبو نعيم في " الحلية " 1/195 و196 و197 ، والقضاعي في " مسند الشهاب " ( 728 ) من حديث سلمان ، وهو حديث صحيح .

5 () أخرجه : الترمذي ( 1780 ) من حديث عائشة ، وإسناده ضعيف جداً .

6() عبارة : (( في الدنيا كأنَّه )) سقطت من ( ص ) .

وأهل هذه الدرجة على قسمين : منهم من يقتصرُ من الدُّنيا على قدرِ ما يسدُّ الرَّمق فقط ، وهو حالُ كثيرٍ من الزُّهَّادِ . ومنهم من يفسح لنفسه أحياناً في تناول بعض شهواتِها المباحةِ ؛ لتقوى النَّفسُ بذلك ، وتنشَط للعملِ ، كما روي عن النَّبيِّ [illegible] : (( [illegible] )) [illegible] .

[illegible] قالت : كان رسول الله [illegible]

[illegible] .

[illegible] : [illegible]

---

7 () أخرجه : أحمد 2/24 و41 ، والبخاري 8/110 ( 6416 ) ، وابن ماجه ( 4114 ) ، والترمذي ( 2333 )، وابن حبان ( 698 )، والبيهقي 3/369 من حديث عبد الله بن عمر ، به . والروايات مطولة ومختصرة .

1 () في " مسنده " 3/128 و199 و285 من حديث أنس بن مالك ، به .

2 () في " المجتبى " 7/61 و62 ، وهو حديث صحيح .

3 () في " مسنده " 6/72 من طريق أبي إسحاق ، عن رجل حدَّثه ، عن عائشة ، به ، وإسناده ضعيف لإبهام الراوي عن عائشة .

[illegible] [1] .

[illegible] : إنِّي لأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي [2] ، يعني : أنَّه ينوي بنومه التَّقوِّي على القيام في آخر الليل ، فيحتسِبُ ثوابَ نومهِ كما يحتسب ثواب قيامه . وكان بعضهم إذا تناول شيئاً من شهواته المباحة واسى منها إخوانَه ، كما روي عن ابن المبارك أنَّه كان إذا اشتهى شيئاً لم يأكلْه حتّى يشتهيه بعضُ أصحابه ، فيأكله معهم ، وكان إذا اشتهى شيئاً ، دعا ضيفاً له ليأكل معه .

وكان يذكر عن الأوزاعي أنَّه قال : ثلاثة لا حسابَ عليهم في مطعمهم :
المتسحِّر ، والصائم حين يفطر ، وطعام الضيف [3] .

وقال الحسن : ليس مِن حبك للدُّنيا طلبك ما يصلحك فيها ، ومن زهدك فيها ترك الحاجة يسدها عنك تركها ، ومن أحبَّ الدُّنيا وسرَّته ، ذهب خوفُ الآخرة من قلبه .

---

1 () أخرجه : ابن المبارك في " الزهد " ( 313 ) ، وهناد في " الزهد " ( 1226 ) ، والبيهقي في " شُعب الإيمان " ( 4677 ) و( 4678 ) .

2 () أخرجه : عبد الرزاق ( 5959 ) ، وأحمد 4/409 عن معاذ بن جبل ، به .
وهو جزء من حديث طويل .

3 () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 6/72 من طريق يونس بن يزيد ، عن الأوزاعي ، عن حَسَّان .

وقال سعيد بن جبير : متاعُ الغرور ما يُلهيك عن طلب الآخرة ، وما لم يُلهك فليس بمتاع الغرور ، ولكنَّه متاعُ بلاغٍ إلى ما هو خيرٌ منه [1] .

وقال يحيى بنُ معاذ الرازي : كيف لا أُحِبُّ دنيا قُدِّر لي فيها قوتٌ ، أكتسب بها حياةً ، أُدركُ بها طاعةً ، أنالُ بها الآخرة .

وسئل أبو صفوان الرّعيني - وكان من العارفين - : ما هي الدُّنيا التي ذمَّها الله في القرآن التي ينبغي للعاقل أنْ يجتنبها ؟ فقال : كلُّ ما أصبت في الدُّنيا تريدُ به الدُّنيا ، فهو مذمومٌ ، وكلُّ ما أَصبتَ فيها تريدُ به الآخرة ، فليس منها [2] .

وقال الحسن : نعمت الدار كانت الدُّنيا للمؤمن ، وذلك أنَّه عمل قليلاً ، وأخذ زاده منها إلى الجنَّة ، وبئست الدار كانت للكافر والمنافق ، وذلك أنَّه ضيَّع لياليه ، وكان زادُه منها إلى النار [3] .

وقال أيفع بنُ عبدٍ الكَلاعيُّ : قال رسول الله [illegible] : (( [illegible] )) : [illegible]

---

[1] () أخرجه : نعيم بن حماد في " زوائده على الزهد " لابن المبارك ( 140 ) .

[2] () أخرجه : أبو سعيد في " الزهد وصفة الزاهدين " ( 35 ) ، وأبو نعيم في " الحلية " 10/5 ، والبيهقي في " الزهد الكبير " ( 448 ) .

[3] () أخرجه : أحمد في " الزهد " ( 1637 ) ، وابن أبي عاصم في " الزهد " : 284 . ( ط . دار الرَّيان للتُراث ) .

[illegible]

---

1 () أخرجه : ابن أبي حاتم في "تفسيره" ( 14060 ) وكما في "تفسير ابن كثير" : 1308 ( ط . دار ابن حزم ) ، وأبو نعيم في " الحلية " 5/132 من طريق أيفع بن عبد الكلاعي ، مرسلاً .

2 () في " المستدرك " 4/312 – 313 .
وأخرجه : الرامهرمزي في " الأمثال " : 58 و 147 ، وابن عدي في " الكامل " 4/226 عن سعد بن طارق ، عن أبيه ، به .

3 () في " المستدرك " 4/313 .

4 () في " الضعفاء " 3/89 .

5 () في " ذم الدنيا " ( 147 ) .

كَمْ وَاثِقٍ بالعُمْرِ وجَامِعٍ بَدَّدَتْ ما

أَفْنَيتُهُ يَجْمَعُ

قال يحيى بنُ معاذ : لو يسمع الخلائقُ صوتَ النِّياحةِ على الدُّنيا في الغيبِ من ألسنةِ الفناءِ ، لتساقطت القلوبُ منهم حُزناً [1] . وقال بعضُ الحكماء : الدُّنيا أمثالٌ تضرِبُها الأيَّامُ للأنام ، وعلمُ الزَّمان لا يحتاجُ إلى تَرجُمان ، وبحبِّ الدُّنيا صُمَّتْ أسماعُ القلوب عنِ المواعظ ، وما أحثَّ السائقَ لو شعرَ الخلائقُ .

وأهل الزُّهد في فضول الدُّنيا أقسام : فمنهم من يحصلُ له ، فيمسكه ويتقرَّبُ به إلى الله ، كما كان كثيرٌ مِنَ الصَّحابة وغيرهم ، قال أبو سليمان : كان عثمان
وعبد الرحمان بن عوف خازنين من خزان الله في أرضه ، يُنفقان في طاعته ، وكانت معاملتُهما لله بقلوبِهما [2] .

ومنهم من يُخرجه مِنْ يده ، ولا يُمسكه ، وهؤلاء نوعان : منهم من يُخرجه اختياراً وطواعية ، ومنهم من يُخرجهُ ونفسه تأبى إخراجه ، ولكن يُجاهدُها على ذلك . وقد اختُلف في أيِّهما أفضل ، فقال ابنُ السَّماك والجنيد : الأوَّل أفضلُ ، لتحقُّق نفسه بمقام السَّخاءِ والزُّهد ، وقال ابن عطاء : الثَّاني أفضلُ ؛ لأنَّ له عملاً ومجاهدة . وفي كلام الإمام أحمد ما يدلُّ عليه أيضاً .

ومنهم من لم يحصُل له شيءٌ مِنَ الفُضولِ ، وهو زاهدٌ في تحصيله ، إمَّا مع قدرته ، أو بدونها ، والأوَّل أفضلُ مِنْ هذا ، ولهذا قال كثيرٌ

---

1 () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 10/56 .
2 () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 9/262 .

مِنَ السَّلفِ : إنَّ عمرَ ابن عبد العزيز كان أزهدَ مِنْ أويس ونحوه ، كذا قال أبو سليمان [1] وغيرُه .

وكان مالكُ بنُ دينار يقولُ : الناسُ يقولون : مالكٌ زاهدٌ ، إنَّما الزَّاهدُ عمر ابن عبد العزيز [2] .

وقد اختلف العلماء : أيُّما أفضلُ : من طلبَ الدُّنيا منَ الحلال ، ليصل رحمَه ، ويقدِّم منها لنفسه ، أم من تركها فلم يطلبها بالكُليَّة ؟ فرجَّحت طائفةٌ من تركها وجانبها ، منهم : الحسن وغيره ، ورجَّحت طائفةٌ من طلبها على ذلك الوجه ، منهم : النخعي وغيره ، وروي عن الحسن ﷺ نحوه .

والزَّاهدون في الدُّنيا بقلوبهم لهم ملاحظُ ومشاهدُ يشهدونها ، فمنهم من يشهدُ كثرةَ التَّعبِ بالسَّعي في تحصيلها ، فهو يزهدُ فيها قصداً لراحةِ نفسه . قال الحسن : الزُّهد في الدُّنيا يُريح القلب والبدن .

ومنهم من يخافُ أنْ ينقصَ حظُّه من الآخرة بأخذ فضولِ الدُّنيا . ومنهم من يخافُ من طُولِ الحساب عليها ، قال بعضهم [3] : من سأل الله الدُّنيا ، فإنَّما يسأل طولَ الوُقوفِ[4] للحساب .

ومنهم من يشهدُ كثرةَ عُيوبِ الدُّنيا ، وسرعة تقلُّبها وفنائها ، ومزاحمةَ الأراذِلِ في طلبها ، كما

---

[1] () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 9/272 .
[2] () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 5/257 .
[3] () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 8/337 من قول بِشر بن الحارث .
[4] () سقطت من ( ص ) .

قيل لبعضهم : ما الذي زهَّدكَ في الدُّنيا ؟ قالَ : قلَّةُ وفائها ، وكثرةُ جفائها ، وخسة شُركائها .

ومنهم من كان ينظر إلى حقارةِ الدُّنيا عند الله ، فيقذرها ، كما قال الفضيلُ : لو أنَّ الدُّنيا بحذافيرها عرضت عليَّ حلالاً لا أحاسب بها في الآخرة ، لكنت أتقذرها كما يتقذر الرَّجلُ الجيفةَ إذا مرَّ بها أنْ تصيبَ ثوبه [3] .

ومنهم من كان يخافُ أنْ تشغلَه عن الاستعدادِ للآخرة والتزوُّدِ لها . قال الحسن : إنْ كان أحدهم ليعيش عمره مجهوداً شديدَ الجهد ، والمالُ الحلال إلى جنبه ، يقال له : ألا تأتي هذا فتُصيب منه ؟ فيقول : لا والله لا أفعل ، إنِّي أخافُ أنْ آتيه ، فأصيبَ منه ، فيكون فسادَ قلبي وعملي [4] .

وبُعِثَ إلى عمر بن المنكدر بمالٍ ، فبكى ، واشتدَّ بكاؤه ، وقال : خشيت أنْ تغلب الدُّنيا على قلبي ، فلا يكون للآخرة فيه نصيب ، فذلك الذي أبكاني ، ثم أمر به ، فتُصُدِّقَ به على فقراء أهل المدينة .

وخواص هؤلاء يخشى أنْ يشتغلَ بها عن اللهِ ، كما قالت رابعة : ما أحبُّ أنَّ لي الدُّنيا كلَّها مِنْ أوَّلها إلى آخرها حلالاً ، وأنا أنفقُها في سبيل الله ، وأنَّها شغلتني عنِ الله طرفةَ عينٍ .

---

[3] () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 8/89 .

[4] () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 6/269 .

وقال أبو سليمان : الزهد ترك ما يشغل عن الله [1] . وقال : كلُّ ما شغلك عن اللهِ مِنْ أهلٍ ومالٍ وولدٍ ، فهو مشؤوم [2] .

وقال : أهلُ الزُّهد في الدُّنيا على طبقتين[3] : منهم من يزهدُ في الدُّنيا ، فلا يُفْتَحُ له فيها روح الآخرة ، ومنهم من إذا زَهِدَ فيها ، فُتحَ له فيها روحُ الآخرة [4] ، فليس شيءٌ أحبَّ إليه من البقاء ليطيع الله [5] .

وقال : ليس الزاهد من ألقى همومَ الدُّنيا ، واستراح منها ، إنَّما الزَّاهد من زَهِدَ في الدُّنيا ، وتعب فيها للآخرة [6] .

فالزُّهد في الدُّنيا يُرادُ به تفريغُ القلب منَ الاشتغال بها ؛ ليتفرَّغ لِطلب الله ، ومعرفته ، والقرب منه ، والأُنس به ، والشَّوقِ إلى لقائه ، وهذه الأمورُ ليست مِنَ الدُّنيا كما كان النَّبيُّ [illegible] : (( [illegible] )) [7] [illegible]

---

[1] () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 9/258 .
[2] () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 9/264 .
[3] () في ( ص ) : (( الزهد على طبقتين )) .
[4] () من قوله : (( ومنهم من إذا ... )) إلى هنا سقط من ( ص ) .
[5] () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 9/274 .
[6] () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 9/273 .
[7] () سبق تخريجه .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

1 () المسند 3/128 و 199 و 285 من حديث أنس بن مالك ، به .

2 () في " المجتبى " 7/61 و 72 من حديث أنس بن مالك ، به .

3 () قال العلامة محمد عبد الرؤوف المناوي: (( من زاد كالزمخشري والقاضي لفظ ثلاث فقد وهم، قال الحافظ العراقي في "أماليه" لفظ ثلاث ليست في شيء من كتب الحديث وهي تفسد المعنى، وقال الزركشي : لم يرد فيه لفظ ثلاثة وزيادتها مخلة للمعنى فإن الصلاة ليست من الدنيا ، وقال ابن حجر في " تخريج الكشاف " : لم يقع في شيء من طرقه ، وهي تُفسد المعنى إذ لم يذكر بعدها إلا الطيب والنساء ثم إنَّه لم يضفها لنفسه فما قال : أحب ، تحقيراً لأمرها ؛ لأنَّه أبغض الناس فيها لا لأنها ليست من دنياه بل من آخرته كما ظن إذ كل مباح دنيوي ينقلب طاعة بالنية فلم يبق لتخصيصه حينئذٍ وجه )) . فيض القدير 3/489 – 490 ( 3669 ) ، وانظر : الكافي الشاف ( 183 ) ، والمقاصد الحسنة : 180 .

4 () السنن ( 4112 ) .

5 () في " جامعه " ( 2322 ) من حديث أبي هريرة ، به ، وقال : (( حسن غريب )) .
وأخرجه : أبو نعيم " الحلية " 3/157 و 7/90 من حديث جابر ، به .

[illegible]

---

6 () كما في " مجمع الزوائد " 10/222 ، وقال الهيثمي : (( رواه الطبراني وفيه خداش بن المهاجر ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات )) .

1 () في " ذم الدنيا " ( 6 ) .

2() وهو ضعيف .

3 () أخرجه : الطبري في " تفسيره " ( 5957 ) ، والطبراني في " الكبير " ( 8501 ) و( 8502 )، والحاكم 2/294 ، والبغوي في " تفسيره " 1/479 ، وابن الجوزي في " تفسيره " 1/431 .

4 () الذاريات : 56 .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[1] () أخرجه : الحميدي ( 1178 ) ، وأحمد 2/389 ، والبخاري 9/156 ( 7437 ) ، ومسلم 1/112 ( 182 ) ( 299 ) و 1/114 ( 182 ) ( 300 ) ، وأبو داود ( 4730 ) ، وابن ماجه ( 178 ) ، والترمذي ( 2554 ) من حديث أبي هريرة ، ونص الحديث : (( قال رسول الله  : (( تُضامون في رؤية القمر ليلة البدر ، وتُضامون في رؤية الشمس ؟ )) قالوا : لا ، قال : (( فإنَّكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تُضامون في رؤيته )) .
والروايات مطولة ومختصرة .

[illegible]

[illegible] عليهِ ، قالَ : أبغِضُوا الدُّنيا يحبكُم الله[illegible] .

[illegible]

---

[1] () النمل : 89 .

[2] () سبق تخريجه .

[illegible]

---

1 () القيامة : 20 – 21 .
2 () الفجر : 20 .
3 () العاديات : 8 .
4 () مسند أحمد 4/412 ، وفي إسناده انقطاع .
5 () الإحسان ( 709 ) .
6 () مسند أحمد 5/183 ، وهو حديث صحيح .
7 () السنن ( 4105 ) .
8 () في " جامعه " ( 2465 ) .
وأخرجه : ابن عدي في " الكامل " 3/572 – 573 ، وأبو نعيم في " الحلية " 6/307 - 308 ، والبغوي ( 4142 ) من حديث يزيد بن أبان الرقاشي ، عن أنس ، وإسناده ضعيف لضعف يزيد الرقاشي .

: حبُّ الدُّنيا رأسُ كلِّ خطيئةٍ [1] ، وروي مرفوعاً ، ورُوي عن الحسن مرسلاً [2] .

قال الحسن : من أحبَّ الدُّنيا وسرَّته ، خرج حبُّ الآخرة من قلبه [3] .

وقال عونُ بن عبد الله : الدُّنيا والآخرةُ في القلب ككفَّتي الميزان بِقَدْرِ ما ترجحُ إحداهُما تخِفُّ الأخرى [4] .

وقال وهب : إنَّما الدُّنيا والآخرة كرجلٍ له امرأتانِ : إنْ أرضى إحداهما أسخط الأخرى [5] .

وبكلِّ حالٍ ، فالزُّهد في الدُّنيا شعارُ أنبياءِ الله وأوليائه وأحبَّائه ، قال عمرو بن العاص : ما أبعدَ هديكُم مِنْ هدي نبيِّكم [6] .

---

1 () انظر : المقاصد الحسنة : 182 ، وكشف الخفاء 1/413 عقيب ( 1099 ) .

2 () أخرجه : البيهقي في " شُعب الإيمان " ( 10501 ) ، والسخاوي في " المقاصد الحسنة " : 182 ، والعجلوني في " كشف الخفاء " 1/412 – 413 ( 1099 ) عن الحسن ، مرسلاً .

3 () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 7/79 و10/22 من قول سفيان الثوري .

4 () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 4/251 .

5 () أخرجه : ابن أبي الدنيا في " ذم الدنيا " ( 7 ) .

6 () أخرجه : الحاكم 4/315 ، والبيهقي في " شعب الإيمان " ( 10519 ) و( 10699 ) .

: [illegible] ذلك ؟ قال : كانوا أزهدَ منكم [illegible] الآخرة [1] .

[illegible] الدَّرداء : لَئن [illegible] على رجلٍ [illegible] [2] . [illegible] : [illegible] : [illegible] : (( [illegible] )) [3] [illegible] يطولُ جداً . [illegible] أشرنا إليه [illegible] .

الوصية [illegible] : [illegible] موجٌ [illegible] . [illegible] : (( [illegible] )) [illegible] [4] .

[illegible] : (( [illegible] المؤمن [illegible] )) [5] .

[illegible] : [illegible] [6] .

---

1 () أخرجه : الحاكم 4/315 ، وأبو نعيم في " الحلية " 1/136 .

2 () أخرجه : ابن المبارك في " الزهد " ( 550 ) .

3 () أخرجه : البيهقي في " شُعب الإيمان " ( 10521 ) ، وهو ضعيف لإرساله ، والسند إلى الحسن منقطع .

4 () في " الأوسط " ( 5778 ) ، وإسناده ضعيف جداً ، فيه إبراهيم بن زياد العجلي متروك .

5 () أخرجه : الحاكم 4/325 ، وأبو نعيم في " الحلية " 3/253 ، والقضاعي في " مسند الشهاب " ( 151 ) و( 746 ) من حديث سهل بن سعد ، به ، وإسناده ضعيف لضعف زافر ابن سليمان .

6 () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 3/20 .

[illegible]

[illegible] [1] .

[illegible] [2] .

[illegible] [3] .

[illegible]

---

[1] () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 3/5 بنحوه .

[2] () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 1/50 .

[3] () أخرجه : ابن عبد البر في " جامع بيان العلم وفضله " 2/6 بنحوه مُختصراً .

[illegible] : [illegible] [illegible] : [illegible] [illegible] [illegible]